أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الخامس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

حولية الآثار اليمنية

العدد الخامس

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

لجنة الإعداد

عبدالله محمد أحمد ثابت

علي أحمد أحمد مفتاح

محمد أحمد العليي

أماني عبدالله الحيمي

فايزة إسماعيل البعداني

سعاد محمد البعداني

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ)

صدق الله العظيم

سورة العنكبوت (٢٠)

المحتويات

الافتتاحية ٢

البيضاء: –

زيارة ميدانية للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية في محافظة البيضاء ٣

الضالع: –

زيارة ميدانية للمدرسة المنصورية (عامرية جبن) ٢٢

الحديدة: –

زيارة ميدانية لمنطقة قصرة بني معروف الحسينية – مديرية بيت الفقيه ٣٠

صنعاء: –

بزيارة ميدانية إلى عزلة بني سحام (جبل اللوز) مديرية الطيال – خولان ٤٤

المحويت: –

نتائج الزيارة الميدانية إلى محافظة المحويت ٤٨

تعز: –

نتائج المسح الأثري في عزلة الشعبانية العليا – مديرية التعزية ٦٦

عمران: –

زيارة ميدانية إلى وادي شوابة – مديرية ذيبين – محافظة عمران ٧٦

مارب: –

زيارة ميدانية إلى مدينة براقش وموقع درب الصبي ٨٠

عمران: –

زيارة ميدانية لمدينة حبابة لغرض عمل دراسات أولية إنقاذيه لواجهات المباني القديمة ٩٠

أمانة العاصمة: –

أعمال الصيانة والترميم – جامع قبة المتوكل ١٠٠

صنعاء: –

موقع المدره قرية الضيق – مديرية الطيال ١٠٨

مارب: – صنعاء: –

زيارة إلى معبد أوعال، صرواح – محافظة مارب، ومسجد العباس (أسناف خولان – مديرية جحانة– محافظة صنعاء).... ١١٤

المتاحـــف . .

- مشاريع إنقاذيه لثلاثة متاحف (ظفار –كانط – الموروث الشعبي) ١٢٤
- المحويت – النزول الميداني للمركز الوطني للمومياوات بمديرية الطويلة..... ١٥١

مرفـق

- جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات للعام ١٤٤٤هـ..... ١٦٣

مارب :

زيارة ميدانية الى مدينة براقش وموقع درب الصبي

بناءً على توجيهات الأخ/ رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف الأستاذ/ عُباد بن على الهيال بالنزول إلى موقع مدينة براقش الأثرية وموقع درب الصبي الأثري للاطلاع على حالة تلك المواقع بموجب البلاغ المقدم للهيئة عن استحداثات إنشائية يقوم بها أفراد الحماية العسكرية داخل حرم المدينة الأثرية وموقع درب الصبي بما يشوه النمط العمراني لها فقد تم النزول يوم الاثنين ٢٥ربيع الاخر ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/١٠/٩م من قبل فريق مؤلف من:

- عبد الكريم على البركاني مدير عام حماية الاثار والممتلكات الثقافية ديوان عام الهيئة
- نشوان معلوم أخصائي آثار – نائب مدير عام مكتب الاثار م/ الجوف
- أحمد صالح الشريف مدير مكتب الاثار مديرية مجزر آثار

وقد تم خلال الزيارة الاطلاع على الوضع الراهن لمدينة براقش الأثرية وموقع درب الصبي الأثري وما آلت إليه تلك المواقع بسبب التشوهات المتعمدة في الاستحداث والبناء العشوائي والحفريات غير القانونية التي يقوم بها ضعفاء النفوس.

مدينة براقش (يثل)

تقع الى الشمال الغربي من مدينة مارب تبعد عنها(١١٠كم) على مقربة من جبل يام وعلى بعد (٢٠كم) الى الجنوب الغربي من مدينة قرنو (مُعين) بين خطي طول 261. 48 44 E- 084. 10 16 N و على ارتفاع (١١٤١م) من مستوى سطح البحر وتتبع اداريا مديرية مجزر م/ مارب

لمحة تاريخية مختصرة عن مدينة براقش:

وتعرف قديما باسم يثل وقد أثبتت دراسات البعثة الأثرية الإيطالية في اليمن التي عملت فيها من خلال عينات من التربة استخرجت بواسطة المجسات الميكانيكية داخل منطقة السور تحتوي على كسر من الفخار شبيهة بنماذج الفخار السبئي القديم، ومن المحتمل أن يعود تاريخها إلى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد. وقد كانت مدينة براقش تابعة للدولة السبئية مثلها مثل مدن الجوف وفي حوالى القرن الرابع خرجت مدن الجوف عن دولة سبأ واقام المعينيون دولتهم وتخذو من قرنو عاصمة لهم وكانت براقش وراء نجاح الدولة المعينية وتركزت فيها الحياة الدينية وفي فترة ازهار الدولة المعينية كانت براقش المدينة الثانية بعد قرنو وتذكر في النقوش المعينية دائما الى جانب معين خاصة في القاب ملوك مملكة معين الذين كانوا يحملون لقب ملك معين ويثل، وفترة تألقها تعود إلى الفترة الواقعة بين بداية القرن السابع ونهاية القرن السادس.

وقد شهدت فترة انحطاط من القرن الأول الميلادي بعد أن أصبحت تحت سيطرة البدو الرحل، وقد استوطنت في العهد الإسلامي وقد سكنها الإمام عبد الله بن حمزة، ت (٦١٤هـ / ١١٢٧م) وكان يتحصن بها من هجمات ولاة الدولة الأيوبية كانت براقش محطة هامة في طرق البخور واللبان قبل الميلاد ويذكر المؤرخون انها كانت محطة هامة على طرق القوافل في العصر الإسلامي بين اليمن والبصرة أبان الدولة العباسية، وتعرضت المدينة في تلك الفترة الى حريق هائل.

لمحة عن النشاط الأثري في المدينة

زار المدينة عام(١٨٧٠م) عالم اللغات السامية اليهودي يوسف هاليفي ورافقه اليهودي اليمني يحيى حبشوش. بعد ذلك زار المدينة الباحثين المصريين محمد توفيق وأحمد فخري في(١٩٤٤-١٩٤٧م). وفي أواخر ١٩٧٠م بدأ التسجيل الرسمي من قبل البعثة الفرنسية مع تركيز البعثة على دراسة النقوش. وفي عام (١٩٨٦م) تم ترتيب مبادرة أثرية مستدامة للبحث في براقش بشكل شامل من قبل البعثة الأثرية الإيطالية في اليمن، بقيادة البروفيسور اليساندرو دي ميغرية (١٩٤٣– ٢٠١١م)، التي تم تطويرها في مرحلتين حتى عام٢٠٠٧م، تم فيها التنقيب عن معبد المعبود (نكراح) حامي المدينة، وبين عامي (٢٠٠٣- ٢٠٠٦م) أجريت مجموعة من الحفريات الجديدة، والمكرسة لمعبد (عثتر ذو قبض) وأشهر معالم براقش اليوم سورها الذي يحيط بالمدينة من كل الإتجاهات بمساحة (٧٦٦م) أما حرم المدينة فيبلغ طوله (٢٦٧م) وعرض (١٨٨م) ويتخلل السور(٥٦) برجاً ويبلغ عرض كل برج ما بين (٥-٦م) وقد تكفل ببناء ذلك السور التجار المعينيون بدلاً من دفع الضرائب.

حال المدينة في الوقت الحاضر

لا يوجد تفسير لما آل إليه حال موقع المدينة رغم أن موقع المدينة أثري وتاريخي وتنطبق عليه بنود اتفاقية لاهاي الخاصة بحماية التراث الثقافي في مناطق النزاع المسلح. كما أن موقع المدينة لا يحمل أي أهمية عسكرية أوحربية كونه يقع في منطقة سهلية قفرة شبه صحراوية من وادي الجوف. ومع هذا فقد تعرضت المدينة لانتهاكات جسيمة تجرمها كل الاتفاقيات والعهود والمواثيق والقوانين الدولية.

وللتعرف على الأضرار التي تعرضت له المدينة نتيجة للأعمال الحربية والقصف الجوي لطائرات تحالف العدوان السعودي الأمريكي سوف نتناول بالوصف الأضرار في هذا التقرير

معبد (ناكراح) (ن ك ر ح)

يقع هذا المعبد في الطرف الجنوبي للمدينة بمحاذاة الأبراج (٤٤- ٤٦)، وقد خصص هذا للمعبود نكراح حامي المدينة ويرجع تاريخه إلى القرن السابع والسادس قبل الميلاد. وهذا المعبد من الطراز المألوف للمعابد المعينية حيث تكون هياكله قد ضمت في الجزء الأكبر منها قاعدة كبيرة مغطاة بسقف يستند على أعمدة.

لقد استغرق الكشف عن هذا المعبد أكثر من خمس سنوات في مواسم أثرية مختلفة بدءاً (١٩٨٩ – ٢٠٠٤م) من قبل البعثة الإيطالية للآثار باليمن بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف تخللها أعمال التنقيب وانتشال الأطنان من الأتربة والأحجار المتساقطة والترميم والصيانة التي قام بها علماء في مجال الآثار والترميم ودراسة النقوش من إيطاليا واليمن، وتم تهيئة المعبد سياحياً لكن هذا المعبد تعرض في(٢٠١٥/٠٤/٢٤م) للإعتداء بسبع غارات من القصف الجوي من قبل طيران العدوان السعودي الأمريكي و نتج عنه تدمير كلي وتحويل المعبد إلى كومة من الأحجار المكسرة والمتناثرة في أرجاء المكان كانت فيما سبق تشكل العناصر المعمارية للمعبد وتقسيماته المكون من أعمدة ومساند وجدران وأثاث الطقوس الدينية ونقوش مسندية. وطال العبث السور الحديدي (الشبك) المحيط بالموقع والخاص بحماية المعبد من دخول

المواطنين اليه. وتم رصد حفر غير قانوني قام به مخربون وجهلة ونتج عن تلك الحفر انتزاع بعض الأحجار التي كانت تشكل جداراً من جدران المعبد الرئيسية تم اقتلاعها من مكانها وعندما اكملوا الحفر تم ردم الحفر بتلك الحفرة.

معبد عشتر ذو قبض :

يقع هذا المعبد بجوار معبد نكراح مباشرة من الجهة الشمالية، وقد خصص للمعبود عشتر ذو قبض ويرجع تاريخه إلى القرن السابع السادس قبل الميلاد تم الكشف عنه من قبل نفس البعثة الإيطالية في الفترة من(٢٠٠٤ – ٢٠٠٧م). ويعد هذا المعبد تؤم لمعبد نكراح مع اختلاف طفيف في المخطط الهندسي، وقد أكدت الدراسات الإيطالية بأن المعبدين يمثلان نموذجاً معمارياً تم تطويره من قِبل البنائين المعينين لهما نفس الخصائص، على سبيل المثال، المظاهر المعمارية، والتنظيم المكاني، ووجود اثني عشر عموداً متجانساً، والمذابح وموائد القرابين. ويعد هذان المعبدان الرمزيان هما مثالاً على الهندسة المعمارية المتميزة، الغنية بالرموز التي تم تصديرها إلى يحا في إثيوبيا، ولحسن الحظ أن هذا المعبد لايزال قائماً ومدعماً بالسقائل إلا أنه تعرض لضرر جزئي يتمثل بتلف جداره الجنوبي وتخلخل هيكل البناء وتطاير أحجار معبد نكراح على هيكل البناء وقاعات وغرف المعبد وتخلخل تماسك السقائل الجزئية المثبتة لأعمدة المعبد، ونستطيع القول إنه في حالة فوضى. وقد امتدت اليه الأيادي الإجرامية من ضعفاء النفوس حيث قاموا بأعمال نبش وتخريب غير قانوني للبحث عن القطع الأثرية وتظهر تلك الأعمال برصد مجموعة من الحفر موزعة داخل المعبد بأعماق مختلفة، وكذا قاموا بانتزاع موائد القرابين التي في وسط المعبد من فوق المساطب الحجرية التي وضعتها البعثة الايطالية لإعادتها كما كانت عليه دخل المعبد ورممت الأجزاء المكسورة إلا أنه تم إنزالها وكسر الأجزاء المرممة منها، كما قاموا بكتابات باستخدام الألوان على الأعمدة وهذا يشوه جمال تلك الأعمدة.

سور المدينة:

نتيجة لما تعرض له موقع المدينة من ضربات النيران داخل المدينة وخارجها تهدمت أجزاء كبيرة من السور وكذلك تساقط مكونات بناء الأسوار والأبراج وأصبحت في حالة سيئة ظهرت عليه عوامل الأثر البيئي المتمثل بالملوحة والرطوبة وتآكل الأحجار وهذا الأمر ينذر بكارثة انهيار السور ومكوناته من أبراج إذا لم يكن هناك تدخل عاجل لأعمال الصيانة والترميم وخاصة أن العوامل الطبيعة مثل الأمطار والسيول وكذا ضغط الانفجار، كما أنه تم استخدام بعض أجزاء منه بعمل متارس عسكرية أثناء المواجهات وهذ الأمر يشوه بالقيمة الجمالية للسور وعدم التجانس في شكل البناء الأثري القديم.

المباني المستحدثة في موقع المدينة:

حُول موقع المدينة إلى ثكنة عسكرية وتم بناء دشم وعنابر عشوائية في مختلف أرجاء المدينة من الداخل وهذه المباني أحدثت تشوهات كبيرة وغيرت من معالم المدينة من الداخل كلياً حيث بنيت على أنقاض مباني قديمة، إما من العصر الإسلامي أو أقدم وعددها كبير موزعة على كامل أرجاء المدينة حيث تشكل ما نسبته (٨٠٪) من العنصر المعماري الحديث وهذ الأمر غير مقبول للسلطة الأثرية ولابد من إيجاد الحلول في استبعادها وإعادة المدينة الى طابعها الأثري

القديم، ومن الملاحظ أنه تم استخدام الجرافات داخل المدينة وتجريف التربة وعمل طرقات من مكان الى آخر وهذه الأعمال منافية لقانون الآثار.

وتنتشر الكثير من مخلفات القمامة داخل المدينة وخارجها بجانب السور بشكل كبير وعلب المواد الغذائية والاكياس البلاستيكية وقوارير المياه وغيرها وهذه الأشياء أحدثت تشويها كبيراً للمدينة بالإضافة إلى أن تلك المخلفات تسببت في حجز مياه الأمطار مما يؤدي إلى زيادة الرطوبة والملوحة، والتي تؤثر على جدران المدينة.

درب الصبي

يقع الى الجهة الشرقية من مدينة براقش على بعد(٢كم) تقريباً يحده من الشرق مدينة براقش ومن الغرب جبل الصفراء ومن الشمال الروض ومن الجنوب حصن الدامر، ويقع بين خطي طول و عرض E: 44 47.032 – N:16 01 .007 وعلى ارتفاع 1139 من مستوى سطح البحر.

بنى الموقع على ربوة مرتفعة واسعة تحتوي على مجموعة من المعالم المعمارية والتلال الأثرية وأهم ما يميز الموقع وجود الأعمدة الحجرية المنتصبة والموزعة بشكل كبير على الموقع وتشكل كل مجموعة منها مبنى مستقل مما يشير الى ان لها وظيفة دينية حسب الدلائل الوظيفة والتكون المعماري بما يُعرف بالمعابد. يحيط بالموقع سور لم يتبقى منه غير القليل من الجدران، وتنتشر على السطح الكثير من الكسر الفخارية وبعض الأحجار أجزاء من نقوش وأحجار مزخرفة، كما يوجد في الموقع عناصر معمارية أخرى عبارة عن قبور قبابية و إسطوانية تتجه الى الشرق والغرب.

أجرت البعثة الأثرية الفرنسية في العام(١٩٨٠م) دراسات على الموقع برئاسة الدكتور/ كرستيان روبان حيث تم الكشف عن معبد ضخم للمعبود المعيني (نكرح) وهو معبد مكون من عدد من المباني الواضحة الى اليوم من خلال بقايا الأعمدة الموزعة والمنتشرة في أرجاء الموقع.

حال الموقع في الوقت الراهن

الموقع صار موقعاً عسكرياً يرابط به مجموعة من الجنود مع أليا تهم ومعداتهم العسكرية وقد تم عمل استحداثات كثيرة في الموقع من بناء أبراج دفاعية عند أطراف الموقع متفاوتة في الارتفاع وعنابر سكنية ودشم وملحقات خدمية وعند بناء تلك المباني لم يراع طبيعة الموقع من حيث الحفر لبناء الأساسات وتسوية الأرضيات للعناصر المعمارية القديمة بل تم اقتلاعها وتسوية الأرض لغرض السكن كما هو حاصل في المعبد المركزي وسط المدينة من أعمال مخالفة حيث قام الجنود ببناء عنبر كبير في حرم المعبد وتم الحفر فيه وتسوية الأرضية بعمق يصل الى ٥٠سم واتخذوا من الأعمدة الأثرية الأربعة لرفع السقف، وهذ الأمر مخالف لمعاير الحفاظ على المعالم الأثرية وإبقائها على حالتها التي تركت عليها لإعادة ترميمها وتأهيلها التأهيل الأمثل .

كما أنه يوجد العديد من الدشم العسكرية الحديثة منتشرة في أماكن مختلفة من أرجاء الموقع ، وتم ملاحظة أن هناك بعض حفريات غير القانونية القديمة في الموقع للبحث عن القطع الأثرية بجانب بعض الأعمدة الحجرية.

ومن خلال هذا العرض الموجز عن تلك المعالم لا بد من إعادة النظر فيما تتعرض له مدينة براقش وموقع درب الصبي من أعمال مخالفة للقانون والأعراف الدولية في حماية المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية فلابد من اتخاذ اجراءات

مناسبة من قبل الجهات ذات العلاقة وخاصة العسكرية وتجنيب تلك المواقع الاستهداف المباشر من قبل العدوان كما حصل في مدينة براقش وتسليم تلك المواقع للحراسات المدنية وتتحمل مسؤولية الحفاظ عليها من أي أعمال نبش أو تدمير أو تخريب.

خاطبت هيئة الآثار رئاسة هيئة الأركان بشأن الحامية العسكرية قرب براقش وفي درب الصبي وقد أرسلت رئاسة الأركان خطاباً يبين استعدادها لتفريغ الموقع من الحامية على أن تحدد هيئة الآثار الجهة التي سوف تستلم الموقع، وأبدت رئاسة الأركان استعدادها لتسيير دوريات عسكرية للحماية.

وتثمن هيئة الآثار هذا التعاطي السريع، ونأمل أن يجد مكانه على أرض الواقع.

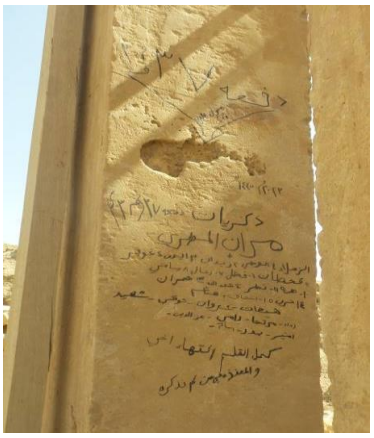

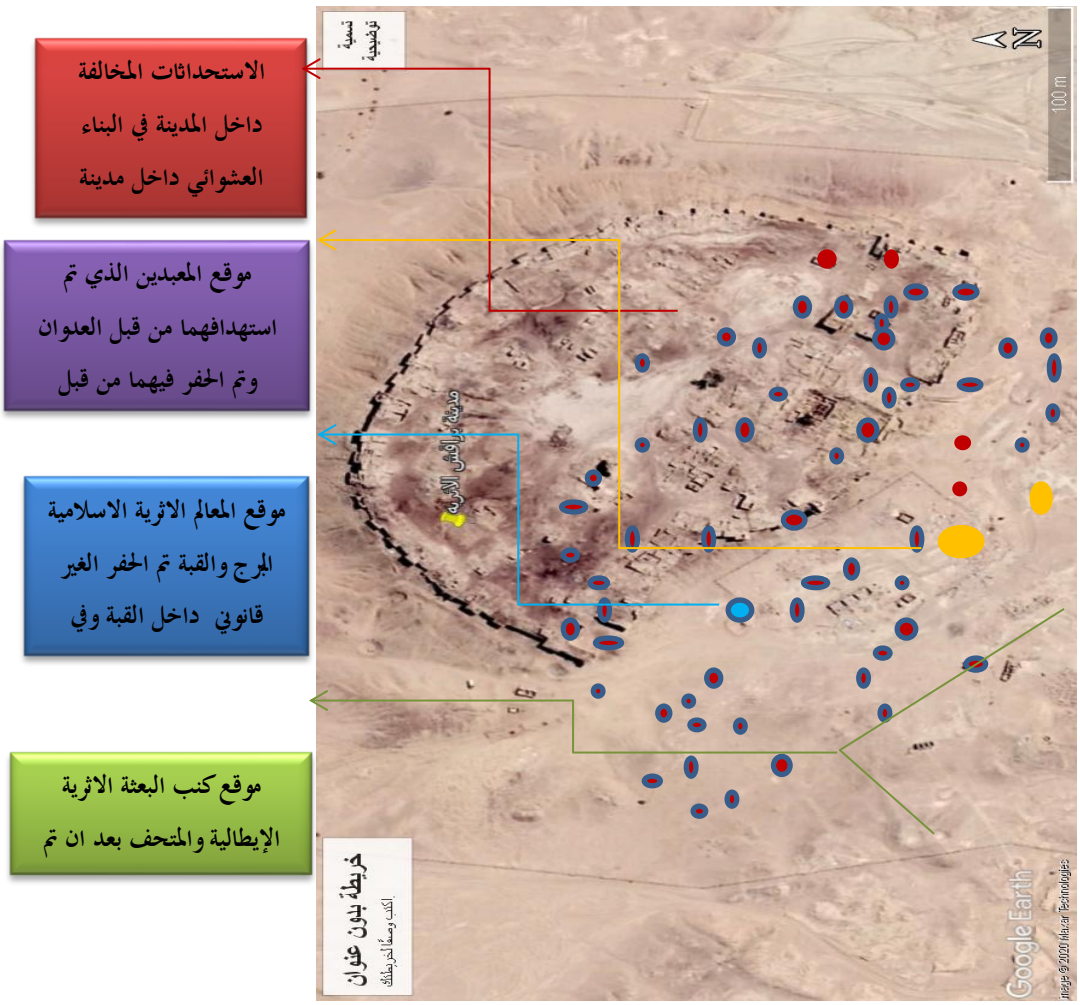

الخارطة توضح الأماكن التي تم البناء العشوائي فيها داخل حرم المدينة على انقاض المباني القديمة وما تبقى من المعالم الأثرية القديمة والإسلامية الآثار وسورها المدينة العتيق

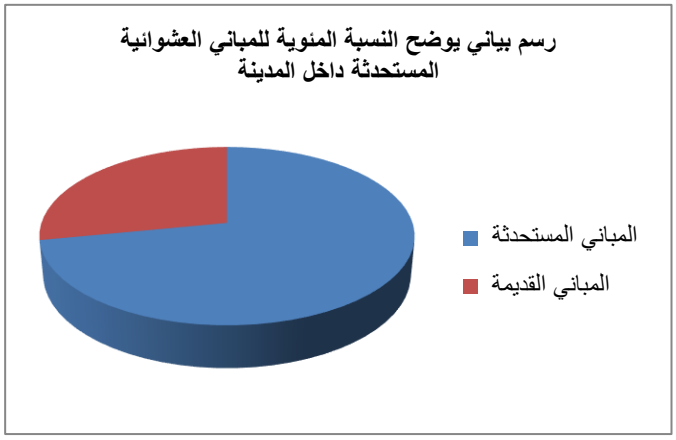

براقش لمبنى حديث وسط المباني الطينية القديمة

براقش لمباني حديثة بجانب المباني الحجرية القديمة

براقش لمبني مستحدث فوق سور المدينة

براقش لعدد من المباني المستحدثة داخل حرم المدينة

براقش لاحد المتارس حديث داخل أحد المباني الطينية الديمة فوق السور

براقش إحدى الدشم داخل حرم المدينة

الحفريات الغير قانونية داخل حرم مدينة براقش

براقش حفر غير قانوني بجانب أحد الأعمدة داخل حرم المدينة

حفر غير قانوني داخل حرم المدينة وإخراج بعض العظام ربما آدمية كانت ملفوفة بقطعة من الكتان

براقش حفريات غير قانونية أمام مدخل القبة الاسلامية

براقش المعبد اقتلاع بعض الأحجار من أرضية المعبد

براقش المعبد كسر مائدة قرابين كانت مركبة فوق مسطبة حجرية

براقش المعبد حفر غي قانوني داخل حرم المعبد واقتلاع البلاطات الحجرية

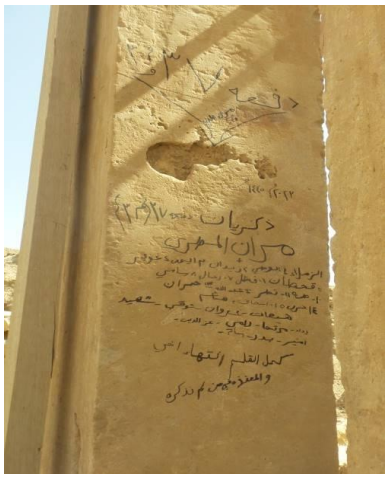

براقش المعبد كتابات بالألوان على أحد أعمدة المعبد تشوه بالقيمة الجمالية للعمود

صور موقع درب الصبي

شكل الموقع وتوزيع الأعمدة الحجرية

حفر غير قانوني داخل حرم المعبد الى جانبه مبنى مستحدث

بناء مستحدث وسط حرم الموقع بداخله أربع أعمدة حجرية منتصبة اسطوانية الشكل ترفع السقف المبنى المستحدث

أعمدة حجرية تم الحفر بجانبها الأمر الذي أدى الى جنوح إحداها إلى عرض الآخر

أحد الأبراج الدفاعية مستحدثة

أعمال التجريف وتسوية أرضية الموقع الأمر الذي أدى الى إزالة بعض أساسات المباني القديمة